

المحرر الوجيز

@ 463 @ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا أنا فنقيم به قلوبا غلغا وآذانا صما وأعيننا عميا .
وفي البخاري فنفتح به عيوننا عميا وآذاننا صما وقلوبنا غلغا .
ونص كعب الأحبار نحو هذه الألفاظ إلا أنه قال قلوبا غلغا وآذاننا صموما قال الطبري وهي لغة حميرية وقد رويت غلوفيا وصموميا .
قال القاضي أبو محمد وأطن هذا وهما وعجمة .
وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل أن يريد ابتداء وصف الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يجعله متعلقا ب ! 2 2 ! في موضع الحال على تجوز أي يجدونه في التوراة أمرا بشرط وجوده فالمعنى الأول لا يقتضي أنهم علموا من التوراة أنه يأمرهم وينهاهم ويحل ويحرم والمعنى الثاني يقتضي ذلك فالمعنى الثاني على هذا ذم لهم ونحا إلى هذا أبو إسحاق الزجاج وقال أبو علي الفارسي في الأغفال ! 2 2 ! عندي تفسير لما كتب من ذكره كما أن قوله تعالى ! 2 2 ! تفسير للمثل ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في ! 2 2 ! لأن الضمير للذكر والاسم والذكر والاسم لا يأمران .
قال القاضي أبو محمد وما قدمته من التجوز وشرط الوجود يقرب ما منع منه أبو علي وانظر و ! 2 2 ! ما عرف الشرع وكل معروف من جهة المروءة فهو معروف بالشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم محاسن الأخلاق) و ! 2 2 ! مقابله .
و ! 2 2 ! قال فيها بعض المفسرين إنها إشارة إلى البحيرة ونحوها ومذهب مالك رحمه الله أنها المحللات فكأنه وصفها بالطيب إذ هي لفظة تتضمن مدحا وتشريفا وبحسب هذا يقول في ! 2 2 ! إنها المحرمات وكذلك قال ابن عباس الخبائث هي لحم الخنزير والربا وغيره وعلى هذا حلل مالك المتقذرات كالحيات والخنافس والعقارب ونحوها ومذهب الشافعي رحمه الله أن الطيبات هي من جهة الطعم إلا أن اللفظة عنده ليست على عمومها لأن عمومها بهذا الوجه من الطعم يقتضي تحليل الخمر والخنزير بل يراها مختصة فيما حرم الشرع ويرى الخبائث لفظا عاما في المحرمات بالشرع وفي المتقذرات فيحرم العقارب والخنافس والوزغ وما جرى هذا المجرى والناس على هذين القولين إلا أن في تعيين الخبائث اختلافا ليس هذا موضع تقصيه .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! كأن قياسه أن يكون يضع بكسر الضاد لكن رده حرف الحلق إلى فتح الضاد قال أبو حاتم وأدغم أبو عمرو ويضع عنهم العين في العين وأشمها الرفع وأشبعها أبو جعفر وشيبة ونافع وطلحة ويذهب عنهم إصرهم والإصر الثقل وبه فسر هنا

قتادة وابن جبير ومجاهد والإصر أيضا العهد وبه فسر ابن عباس والضحاك والحسن وغيرهم وقد جمعت هذه الآية المعنيين فإن بني إسرائيل قد كان أخذ عليهم عهد أن يقوموا بأعمال ثقال فوضع عنهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك العهد وثقل تلك الأعمال وحكى أبو حاتم عن ابن جبير قال الإصر شدة العبادة .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والناس إصرهم وقرأ ابن عامر وحده وأيوب